لور مغيزل

... عندما تدعوك الحركة الثقافية انطلياس « للتكريم* »،

انت تضطرب، تتهيب، تتردد، تعتذر، ولكنك لا تجرؤ على الرفض، لانك تخشى ان ينقلب التواضع كبرياء وان تتحول المحبة جفاء،
عندما تدعوك الحركة الثقافية الى مثل هذه المحاكمة، وكأنها لتأدية حساب، تتساءل متفاجئاً، وهل دقت ساعة الحساب ؟

وما عساه يكون ؟
وماذا فعلت بالوزنات التي اعطيت لك ؟
فتحاول ان تقوم بفحص الضمير،
والضمير قاس لا يرحم، وربما اقسى من حكم البشر.

تبدأ بتعداد « الوزنات »
وأنا أصنف نفسي، من « المحظوظات » من النساء، من هذه الاقلية التي اعطيت كثيرا وبالتالي مسؤوليتها رهيبة.
لن اعدد كل ما اعطيت، دون مقابل او عوض، لئلا يختل الميزان.
ولكن احب ان اتذكر بعض ما اعطيت وما رسم لي معالم درب، حاولت السير عليه.
فعندما ترى النور في حاصبيا، وتنتقل بحكم وظيفة الاب الى بعلبك، زحلة، جونيه، عاليه قبل ان تستقر في العاصمة، يُعطى لك

* تقيم الحركة الثقافية – انطلياس – كل سنة مهرجانا وطنيا، من نشاطاته تكريم من تسميهم « الاعلام ».
ومن المكرمين لسنة ١٩٩٥ الاستاذة لور مغيزل.

ان تتنشق منذ الرضاعة هواء لبنان الواحد بمناطقه وطوائفه ولهجات اهله المتنوعة.

عندما تتربى منذ الطفولة، على المساواة في البيت، بل التمييز احيانا لصالح البنات على البنين، تعززه محبة خاصة للاخوات عند الاخوة، للتعويض عن ظلم المجتمع، فتتهيأ لمواجهة هذا الظلم ترده عنك وعن سواك.

عندما تشهد ممارسة الاب لوظيفته، فهو « الخادم الامين للدولة » لا تعود الدولة شخصا معنويا غريبا عنك، بل تضحي جليسا أليفا في بيتك فتشب على احترام الدولة ومراعاة القانون.

عندما يضحي الاهل، ويحرمون انفسهم لتنعم انت بتلقي الدراسة في افضل مدارس العاصمة، فتعي عظم التضحية وتحاول ابدا ان تقترب من مستوى هذا الجميل.

عندما تلتقي، بمناسبة تظاهرة طلابية، رفيقا يؤمن بما تؤمن به، ويسعى الى ما تسعى اليه، فتحبه ويحبك، وبالمثل المشتركة يزداد الحب ويقوى ويستمر.

ويجمل الحياة اولاد خمسة يعلمونك ابدا، فانت في دورة تدريب مستمر، ويحنون عليك حتى يلتبس الامر احيانا، في هذا الحنان : « مين الاهل ومين الاولاد » ؟

وترزق ستة احفاد يلقبونك « الجدة التي تتجدد »، فتسعى مضطرا الى تجديد ذاتك او تحاول على الاقل.

اعطي لك كل هذا،

واعطي لك، اضافة، ان تلتقي رائدات الحركة النسائية في لبنان، املي فارس ابراهيم، اطال الله بعمرها، وابتهاج قدورة ولور تابت والين ريحان ونجلا صعب واولغا ارسانيوس، وفي وقت لاحق انيسة نجار وادفيك شيبوب، فقدر لك ان ترافق التحرك النسائي منذ سنة ١٩٤٩ بل ان يكون هذا التحرك محور حياتك، اذ تضع نصب عينيك تطوير وضع المرأة ضمن اطار تطوير وضع الانسان، ومن مستلزمات هذا التطوير الجانب القانوني منه، ويبدأ بتنزيه التشريع اللبناني من كل نص مجحف بحق المرأة. فتقوم بجردة للقوانين اللبنانية في ضوء المواثيق الدولية، وتضع خطة عمل ترتكز على تجزئة المطالب الى مراحل متتابعة تعنى كل مرحلة

بمطلب معين تسنده الى دراسة قانونية وافية وتجمع حوله الجهود في لجان خاصة منبثقة عن الهيئات الاهلية تضع برنامج عمل تنفذه حتى تحقيق المطلب المحدد.

فلا تعود تؤرخ سنوات حياتك الا بالنسبة الى هذه المراحل فتقول :

سنة ١٩٥٣ : الحقوق السياسية.
سنة ١٩٥٩ : المساواة في الارث.
سنة ١٩٦٠ : حق المرأة المتزوجة باختيار جنسيتها.
سنة ١٩٧٤ : حرية التنقل.
سنة ١٩٨٣ : الغاء عقوبات منع الحمل.
سنة ١٩٩٣ : اهلية المرأة للشهادة في السجل العقاري.
سنة ١٩٩٤ : الاهلية التجارية للمرأة المتزوجة.
سنة ١٩٩٥ : جنسية الاولاد من ام لبنانية.

واعطي لك ان تتألم مع المتألمين لوجود هيئتين متقابلتين للحركة النسائية في لبنان : التضامن النسائي اللبناني برئاسة لور تابت والاتحاد النسائي برئاسة ابتهاج قدورة، فتجند قدراتك المتواضعة في ورشة توحيد الهيئتين، ورشة شاقة طويلة، تكللت فيها الجهود بانشاء المجلس النسائي اللبناني، وهو بمثابة ولد آخر لك، فتعمل على تدعيم خطواته الاولى بصفتك اول نائبة لاول رئيسة له، ابتهاج قدورة، وتتابع الحنو عليه وملازمته في كل اطوار حياته، ويتيح لك تمثيله والتكلم باسمه، خلال ايام الحرب والانشطار والتشرذم، التعبير عن وحدة النساء في لبنان ورفضهن للتقسيم والعنف،

مسيرة طويلة اعطي لك فيها ان يلازم البحث العلمي العمل الميداني وان تسخر الثقافة القانونية لتحقيق المطالب التي من شأنها تطوير وضع الانسان، رجلا كان ام امرأة. اوليس هذا هدف كل ثقافة والغاية الاخيرة لكل قانون ؟

والقانون، لا يكفي تنزيهه من احكام مجحفة، بل يقتضي التعرف بما يضمن من حقوق من اجل ممارستها والمشاركة في تطويرها، فتعمد الى حملات محو الامية القانونية تمدها بالمؤلفات وتغذيها بجهود المتخصصين الملتزمين.

والقانون، لا يكفي ما ينص عليه بل ما يطبق منه، فتجعل من همومك اليومية ترصد المخالفات له وتأمين الاستشارات بشأنه.

ويبقى من همومك ان تصبح القلة العاملة من اجل المرأة الانسان كثرة،

وان تتجه الجهود نحو الاقل حظا والاشد حاجة،

وان تؤمن استمرارية الحركة وتحديثها بضم الاجيال الصاعدة،

وأن ...

واعطي لك ان تنفتح على الحركة النسائية العربية فتتعرف على اوضاع المرأة في كل قطر عربي، وتعمل، بصفتك نائبة لرئيسة الاتحاد النسائي العربي العام - عندما كان الاتحاد واحدا يحتضن كل البلدان العربية - تعمل للتنسيق والتعاضد وتوحيد الجهود ليقينك بوحدة المصير للانسان العربي، كائناً من كان، وانى كان.

واعطي لك ان تطل على الحركة النسائية العالمية عبر لجنة وضع المرأة في منظمة الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وعبر المجلس النسائي الدولي الذي يضم اتحادات نسائيةمن سبعين بلدا فتتدرج من عضو « جونيور » الى نائبة الرئيسة الاولى لهذا المجلس اذ تحول اسرائيل دون تسلم منصب الرئاسة.

فتشعر بانك تشارك في حمل هموم المرأة في الدنيا كلها، وتعلل النفس بان تكون « بحصة » صغيرة بين البحصات التي تسند « الخابية ».

حتى الحرب، الحرب الهمجية، اعطتك، اذا كانت الحرب تستطيع ان تعطي غير الموت والدمار والتقهقر الحضاري.

فايام الحرب مع كل اوجاعها ومآسيها كانت من ايام حياتك الاشد اثارة،

كانت ايام رفض الذل والتقسيم والعنف، ايام التغلب على الخوف واليأس والاستسلام، ايام تحدي السلاح والمسلحين،

ايام تأسيس حركة اللاعنف لصد العنف،

ايام تأسيس الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان لكثرة ما كانت تداس حقوق الانسان،

ايام جمع تواقيع اللبنانيين للسلم الاهلي وبلغت /٧٠/ الف توقيع جمعها الرفاق والرفيقات، من باب الى باب، تحت تساقط القذائف،

ايام مسيرة المعاقين /٣/ ايام و /٣/ ليال تخترق الحواجز من حلبا، الى صور، نظمتها حركة اللاعنف والجمعية الوطنية للمعاقين.

ايام التظاهر ضد الحرب مع الاتحاد العمالي العام على خط التماس، نحفر بايدينا مع الحافرين، تراب الحواجز التي رفعت بين اللبنانيين،

ايام الاعتصام الليلي امام مقر مجلس النواب المؤقت تقاضي الليل كله حتى انبلاج الفجر مع هاني وامل والهام وليلى وندى وعفيفة وفادي وشفيق وعصام وغسان ونورما وسواهم من المواطنين الملتزمين، مناديا واياهم باعلى صوتك اغنية امل ديبو : « تعالَ الي استقبلني، انا آت اليك فحاورني ».

ايام تقيم على خط التماس خيمة « للسلام » وتقوم مع الرفيقات والرفاق بتغطيةالحائط الموازي لخط التماس لمحوه تماما ببوستر « الاونسكو » « ابدأوا منذ اليوم في بناء السلام » ، رغم معارضة سلطات الامر الواقع وغيرها من السلطات،

ايام التلاقي في صحراء خط التماس، الخالية الا من قنص القناصين، لتبادل وحدات الدم التي تبرع بها المواطنون تحت شعار « من كل لبناني الى كل لبناني » نظمتها الجمعية اللبنانية لحقوق الانسان وحركة اللاعنف وسواهما من هيئات اهلية للتأكيد على التمسك بحقوق الانسان والسلام في لبنان الواحد.

ايام الحرب تلك، التي قتلت « جنى » مثل ما قتلت اولادا هم كلهم اولادنا، هم كلهم « جنى ».

في تلك المحنة، أعطي لك بفعل ما تؤمن به، اعطي لك ان لا تنهار، ان لا تندثر، ان لا تنطحن، بل ساعدك الهوس بحقوق الانسان واللاعنف ولبنان الواحد، ساعدك ان تمسك بجرحك النازف – وجرح الاولاد لا يندمل – وتنهض وتستمر.